وقوله فاعقل نعم به أى اتصف بالعقل فى التحصيل يقال عقل يعقل كضرب أى صار عاقلا وقبح لسناد ذهب بحسنه الالتزام فى البيت الثانى والله أعلم . قوله

وقد نفست كذا النفاسة تحلت والنفاسة الرياسة
تقول أصبحت علينا نفس أى تفخر اليوم وأنت نفس
وقد نفست كذا عليكا لم تك عندى أهلا لو يكا

أقول أشار بهذا الى شرح قول الأصل وقد نفست عليك بالشىء وأنفس وأنه يحتمل أن يكون معناه بخل أو عظم وفخر أو لم يكن أهلا لأن أبا العباس ذكر الفعل غير مشروح فاحتمل المعانى الثلاثة يقال نفس بالشىء ينفس كفرح اذا بخل به ولم يعطه لأحد لنفاسته أى رفعته ومصدره النفس بحركة على القياس ونفاسة كما فى النظم ونفاسية ذكرها فى المحكم والخلاصة وغيرها وأغفل الأخيرة جماعة منهم الجوهرى والمجد اللغوى وابن القوطية وابن القطاع والفيومى وغيرهم وقلدهم فى ذلك بعض أهل القصور . فقالوا ان النفاسة مصدر نفس اذا بخل غير موجود ولا مأثور . وقوله والنفاسة الرياسة الخ أشار به الى المعنى الثانى الذى يحتمله لفظ نفست عليك فى كلام أبى العباس والرياسة بالكسر وياؤها مبدلة عن همزة لأجل التخفيف شرف القدر والاستيلاء على القوم بالامارة مصدر رأسهم كمنع اذا فضلهم وفاتهم وملك الأمر عليهم وهذا عند الناظم تفسير باللازم لأن النفاسة معناها العظمة والرفعة والعز والكبر والأنفة كما أومأ اليه فى القاموس وقوة كلامهم تفيده وهذه الأمور تستلزم الرياسة كالعكس وقوله تقول أصبحت الخ أشار به الى تصريف هذا الفعل من النفاسة بمعنى الرياسة يقال نفس الشىء ككرم نفاسة ونفاسا ونفسا محركة كما فى الخلاصة وفى القاموس ما يقتضى الفتح أيضا فهو نفيس أى مرتفع عظيم

القدر

القدر مرغوب فيه وقوله أى تفخر هو تفسير باللازم أيضا بدليل الاتيان بقوله أصبحت ومعنى الاصباح هنا الصيرورة أى صرت تنفس لاتصافك بالنفاسة وكثرة الصباح اذ لا تعبير بالحرة فيه والصيرورة تدل على تكرر ذلك منه وتكرره يدل على أن مراده به الافتخار واظهار العظمة والأنفة . وقوله وأنت أنفس أى أرفع من غيرك وأعلى منه يقال هذا أنفس من هذا أى أرفع وأفضل وأعلى أو أراد نفيس فأفعل على فعيل وهو جائز كما أوما اليه ويقال أنفس الشىء اذا صار نفيسا فهو منفس وهذه اللغة لا دخل لها هنا وانما أوردناها تتميما للفائدة . فان قلت كيف يضبط تنفس فى كلام الناظم قلت بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء لأنه مضارع نفس ككرم ومن القواعد ان فعل المضموم لا يكون مضارعه الا على يفعل مضموما أيضا كما مر . فان قلت هذا لا يكون فيه ايماء للعبارة أبى العباس لأن سياقه يعطى انه نفس عليك كفرح وهذا ليس كذلك . قلت . ليس فى عبارة أبى العباس تصريح بشىء يجب المصير اليه ولا تعيين ضبط يكون المعول عليه فهو يضبط الألفاظ لكل معنى بما ثبت لديه . فان قلت على ضبطه بالضم يأتى فيه السناد وهو من عيوب القوافى . قلت خطب السناد يسير . ولا يكاد يخلو عنه راجز غرير لكنه يمكن أن يجاب عنه بأن يجعل الفعل مبنيا للمفعول من أنفس أى ينفسك الناس أى يزكون نفاستك وعلوك وأنفتك فان قلت على بنائه للمفعول يفوت ضبط فعل النفاسة اذ لا تعرض له حينئذ فى كلامه . قلت يستروح ضبطه من النفاسة المذكورة قبله متصلة به مفسرة بالرياسة . فان غالب المصادر الواردة كذلك يكون الفعل منها على فعل المضموم كالكرامة والضخامة والشجاعة ونحو ذلك كما لا يخفى . فان قلت قوله بعده أى تفخر ينادى الخطاب

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University